العنوان:	التعليم المحاسبي في العراق بين النظرية و التطبيق
المصدر:	المؤتمر العربي الثاني (الجامعات العربية : تحديات وطموح) - المنظمة العربية للتنمية الإدارية - المغرب
المؤلف الرئيسي:	النواس، رافد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
مكان انعقاد المؤتمر:	مراكش
رقم المؤتمر:	2
الهيئة المسؤولة:	المنظمة العربية للتنمية الإدارية
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	327 - 336
رقم MD:	121867
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التعليم المحاسبي، العراق، كليات التجارة، تدريس المحاسبة، هيئة التدريس، طرق التدريس، مهنة المحاسبة، تكنولوجيا التعليم، المحاسبة الإدارية، المحاسبة الضريبية، الاتحاد الدولي للمحاسبين، الرقابة المالية، المحاسبة الإلكترونية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/121867

التعليم المحاسبي في العراق
بين النظرية والتطبيق

إعـــداد
الدكتور/ رافـــد النـــواس
رئيس المركز الدولي للاستشارات
بغداد - جمهورية العراق

المقدمة

إن علم المحاسبة شانه شان بقية العلوم التطبيقية الأخرى شهد في جانبه التطبيقي تطورات عديدة نتيجة للتغيرات المتسارعة والمستمرة في بيئة الأعمال المعاصرة تركزت معظمها في عالمية الأعمال، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، فضلا عن اشتداد المنافسة بين منظمات الأعمال، الأمر الذي يستلزم مواجهة هذه التحديات وتلبيتها من قبل الجانب الأكاديمي منه والذي اتخذ مدخلين، هما المدخل التقليدي والمدخل الحديث للتعليم المحاسبي يركز المدخل الأول (التقليدي) على إتباع منهج للتعليم المحاسبي بشكل منفصل عما يحدث في البيئة الخارجية، في حين أن المدخل الثاني (الحديث) يعطي دورا كبيرا للابداع والتطور الذاتي للطالب فضلا عن الأخذ بالاعتبار متغيرات البيئة الخارجية والتطورات التي تشهدها هذه البيئة من خلال التنويع والتكامل بين مفردات المناهج وباستخدام التحليل والتطبيقات العملية والتأكيد على دور المحاسبة في الوظائف الإدارية كافة.

ولغرض تحقيق الهدف من هذه الورقة فانه سيتم التطرق إلى المحاور الآتية:

- المحور الأول: متطلبات المعرفة في مجال التعليم المحاسبي.
- المحور الثاني: واقع التعليم المحاسبي في الجامعات العراقية.
- المحور الثالث: التحديات والمتطلبات لتطوير التعليم المحاسبي.

المحور الأول: متطلبات المعرفة في مجال التعليم المحاسبي:

1 ـ المعرفة في مجال المحاسبة:

يجب أن يوفر التعليم الجامعي فهم أساسي للمحاسبة والتدقيق إذ أن ذلك يتضمن ذلك:

- تاريخ مهنة المحاسبة والمبادئ والقواعد المحاسبية، مفاهيم ومحتويات وهيكل عملية الإبلاغ عن العمليات التشغيلية في المنظمة للمستخدم الداخلي والخارجي وهذا يتضمن المعلومات المطلوبة لمتخذي القرارات المالية ودور المعلومات المحاسبية في تلبية طلب المستخدمين.
- تحديد مشاكل السياسة المتبعة والعوامل البيئية والتعليمات المحاسبية، تحديد الصفات والمسؤوليات المهنية للمحاسب، استيعاب مراحل تحديد وجمع وقياس وتلخيص وتحليل البيانات المالية الخاصة بالمنظمات وهذا يتضمن:

"دور أنظمة المعلومات، مفاهيم ومبادئ تصميم واستخدام نظام المعلومات، طرائق ومراحل تصميم واستخدام نظام المعلومات، الدور الحالي والمستقبلي لتكنولوجيا المعلومات المعتمدة على الحاسوب".

- تحديد مفاهيم وطرائق ومراحل الرقابة والتي توفر الدقة والمصداقية للبيانات المالية والحفاظ على موجودات المنظمة، توفير المعرفة في المواضيع الاقتصادية مثل المحاسبة المالية والمحاسبة الإدارية والضرائب وأنظمة المعلومات المحاسبية الحكومية والمحاسبة الدولية والمحاسبة في الوحدات غير الهادفة للربح.

2ـالمعرفة في مجال تقنية المعلومات:

يعتمد عالم اليوم اعتماداً كبير على تقنية المعلومات وعلى النقل الالكتروني للمعلومات وأمام هذا التطور الهائل لابد لمناهج المحاسبة أن تعمل على أعداد خريجيها ليتعاملوا مع التطور الكبير في أنظمة المعلومات ونظم الرقابة الداخلية اللازمة للحفاظ على سلامة هذه الأنظمة.

3ـ الأهمية للمهنة:

يجب أن ينتج التعليم المحاسبي الأكاديمي والتطبيق العملي والمحاسبي محاسبين ذوي خبرة مهنية تمكنهم من الحكم على الحالات التي يواجهونها في الحياة التطبيقية وبمنهج أخلاقي وبما يوفر الفائدة للمجتمع والمهنة.

آذ انه من الأساس أن تكون هناك مساهمة مستمرة في تطوير مهنة المحاسبة والمجتمع وعلى ذلك فأن المحاسبين يجب أن يتصفوا بمجموعة من الصفات تمكنهم من ذلك وهي كما يلي:

- الالتزام بالعمل بشكل مستقيم وبموضوعية وباستقلالية وطبقاً للمعايير المهنية.
- المعرفة بالمعايير والأخلاق المهنية.
- الاهتمام بالمصلحة العامة والمحاسبة اتجاه المسئوليات الاجتماعية.
- الالتزام بالتعليم المستمر.

كما أشارت الجمعية الأمريكية للمحاسبة إلى ضرورة توافر مجموعة من الصناعات الشخصية لدى المحاسبين المحترفين وهي

(التفكير المبدع، النزاهة، الطاقة، التحفيز، المثابرة، القيادة المحاسبية إلى المسؤولية الاجتماعية، الالتزام بالتعليم المستمر).

وقـــد حـــددت القابليات والمهارات التالية والتي يجب على خريجي أقسام المحاسبة أن يمتلكوها.

في مجال المحاسبة المالية:

1- أن يكون قادرا على أعداد وتحليل وتفسير المعلومات المالية.

2- أن يكــون قـــادرا على تطبيق المبادئ المحاسبية بحيث تكون المعلومات المحاسبية موحدة وقابلة للمقارنة.

3- أن يطـــبق النظـــرية المحاســـبية بحيث يتم تحديد وتقييم المشاكل المتعلقة بأعداد المعلومات المحاسبية.

4- أن يكــون قـــادراً على تصنيف البيانات المحاسبية بحيث تعكس اتجاه الأحداث الاقتصادية بشكل صحيح.

5- أن يكون قادر على أعداد القوائم المالية الموحدة.

6- أن يكون ملما في مجال محاسبة الأموال والتي تستخدم في المنظمات غير الهادفة للربح.

في مجال المحاسبة الإدارية:

1- أن يكون قادر على تصميم أنظمة التكاليف.

2- أن يكــون قادر على أعداد تقارير التكاليف والتي تتضمن البيانات الملائمة الخاصة باتخاذ القرار من قبل الإدارة.

3- أن يكون قادراً على تصميم أنظمة المعلومات التي تسهل الرقابة الإدارية.

4- أن يكــون قـــادر علـــى اســـتخدام الأدوات المختلفة مثل الموازنات، تحليل الكلفة، الحجم، الربح... الخ بشكل مفيد في مراحل التخطيط.

- في مجال التدقيق:

1- أن يكون قادرا على العمل في تدقيق القوائم المالية.

2- أن يكون قادرا على القيام بالتدقيق لأغراض الضريبة.

3- أن يكون قادرا على القيام بتدقيق العمليات (الإدارية).

4- أن يكون قادرا على المشاركة في تدقيق الحالات الخاصة.

- في مجال المحاسبة الضريبية:

1- أن يكون قادرا على أعداد الفوائد الضريبية لدافعي الضرائب.

2- أن يكون قادر على تطوير خطة الضريبة للزبائن.

3- أن يكون قادرا على أعطاء استشارات ضريبية للزبائن.

4- أن يكون قادرا على تحليل المحفزات الضريبية والتوصية بها لدافعي الضرائب.

- في مجال المالية (التمويل):

1- أن يكون قادرا على أعداد القوائم المالية.

2- المشاركة في القيام بالمحاكاة الخاصة بالتخطيط المالي للمنظمة.

3- أن يكون قادرا على معالجة المعلومات بهدف المساعدة في وضع السياسات الصحيحة الخاصة بإدارة رأس المال العامل.

4- أن يكون قادرا على معالجة المعلومات المالية بهدف المساعدة في تقييم المشاريع الطويلة الأمد.

5- أن يكون قادرا على تحديد الهيكل المالي الأمثل للمشروع.

6- أن يكون قادرا على معرفة الطرائق المختلفة للحصول على التمويل.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال أحداث التفاعل بين الدراسة الأكاديمية النظرية والتطبيقات العملية أذا أن المجال العملي سيغني وبلا شك القابليات والمهارات المحاسبية التي يجب أن يمتلكها خريجو أقسام المحاسبة وفي مختلف المجالات المحاسبية والمالية والإدارية والضريبة والحكومية والتدقيق والإدارة المالية واتخاذ القرارات.

المحور الثاني: واقع التعليم المحاسبي في الجامعات العراقية:

إن تدريس المحاسبة في الجامعات العراقية قد مر بعدة مراحل منذ بدء دخول هذا الفرع من المعرفة إلى العراق إذ أن هناك جملة من العوامل وراء هذا التطور عملت على ضرورة أجراء التغييرات وإبدال المناهج بالشكل الذي يتلاءم مع طبيعة كل مرحلة.

أن أتباع أقسام المحاسبة منهج دراسي قديم يعود في جذوره التاريخية إلى حوالي الأربع عقود من الزمن والذي لا يتماشى مع التطورات الجذرية التي حصلت في العلوم المحاسبية في العالم مثال ذلك الكتب المنهجية المقررة في المرحلة الأولى مبادئ المحاسبة والمرحلة الثانية المحاسبة المتوسطة إذ لم تجر عليهما أي تغييرات وبهدف استقرار واقع

المـــناهج المحاسبية التي تدرس حاليا في الجامعات العراقية فإنها بشكلها الحالي تعود بجذورها التاريخية إلى عام 1969 حيث تم استحداث كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد وشهد عدة تغييـــرات لتـــستقر كما هو موضح في الجدول إلى (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة):

ت	المرحلة الأولى المادة	الساعات	ت	المرحلة الثانية المادة	الساعات
1	مبادئ المحاسبة	4	1	محاسبة متوسطة	4
2	مبادئ الإدارة	3	2	محاسبة حكومية	3
3	رياضيات وإحصاء	3	3	تسويق	2
4	مبادئ الاقتصاد	3	4	مالية عامة وتشريع مالي	2
5	برمجة 1	2	5	برمجة 2	2
6	قراءات محاسبية	2	6	قانون تجاري	2
7	أصول القانون	2	7	رياضيات مالية	2
8	لغة عربية	2			
9	حقوق الإنسان	2			
1	محاسبة التكاليف	3	1	محاسبة إدارية	3
2	تحليل قوائم مالية	2	2	محاسبة متخصصة	3
3	محاسبة مالية متقدمة	3	3	تدقيق (2)	2
4	نظام محاسبي موحد	3	4	نظرية محاسبية	2
5	تدقيق (1)	2	5	محاسبة التكاليف المتقدمة	3
6	بحوث عمليات	2	6	حسابات قومية	2
7	محاسبة ضريبية	2	7	نظم المعلومات المحاسبية	2
			8	مشروع البحث	2

ومن ذلك نرى أن مجموع المقررات الدراسية التي يتناولها الطالب خلال الأربع سنوات الدراسية في قسم المحاسبة (31) مادة منها (15) مادة أساسية أي بنسبة 48.4% وهناك (16) مادة مساعدة أي بنسبة 51.6%.

ومن الجدول يتضح:

- عـــدم التركيز في المناهج الدراسية على الممارسة التطبيقية التي تتم من خلال وجود تطبيقات عملية لتدريب الطالب على الجوانب العملية في المحاسبة.
- ضـــعف اســـتخدام التقنـــيات العلمـــية الحديثة في التعليم بصورة عامة مثل استخدام الحاســـوب والـــذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتدريس المحاسبة ومع وجود ثلاثة مقررات لمـــناهج البرمجة في أقسام المحاسبة ألا أن مفردات هذه المقررات لا تدرس بالشكل

الــذي يخـــدم التعلــيم المحاسبي ولا يوجد ربط بينها وبين المحاسبة، أذا يتم طرحها بـــصورة عامة وسبب ذلك أن من يقوم بتدريسها هم من ذوي الاختصاص في علوم الحاسبات وبعيدين عن المحاسبة.

- أن مناهج وبرامج التدريس المحاسبية لا تعمل على تطوير قدرات الطالب في التفكير واســـتخدام الممارسات الذهنية والطرائق المبتكرة في المحاسبة، بل تجعله يقوم بحفظ القـــيود والمعالجـــات المحاســـبية أي بمعنى آخر استخدام المدخل التقليدي في التعليم المحاسبي والذي لا يفسح المجال للإبداع والتطوير الذاتي.
- انفراد أقسام المحاسبة في وضع المناهج التعليمية دون التعاون والتنسيق مع النقابات والجمعـــيات المختـــصة ودوائـــر الدولة ذات العلاقة، مما يؤدي إلى ضعف الجانب التطبيقـــي فـــي هـــذه المناهج والذي يربط بين الجوانب النظرية ودوافع ومتطلبات الاقتصاد العراقي.

المحور الثالث: التحديات والمتطلبات لتطوير التعليم المحاسبي:

1ـ التعليم المحاسبي وتحديات تقنية المعلومات:

أشـــارت إحـــدى إصدارات المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (A1CPA) إلى إن هـــناك هدفين أساسيين للتعليم المحاسبي بينما تقترب في القرن الحادي والعشرين، الهدف الأول يتمـــثل في احتياج المناهج المحاسبية إلى تشجيع فكرة التعليم المستمر من خلال تطوير الأفكار الانتقادية ومهارة حل المشاكل لدى طلاب المحاسبة، أما الصف الثاني فهو أن طلاب المحاسبة يجـــب أن يصبحوا مثقفين تقنياً، بحيث تم إعطاء النسبة الجارية (الشائعة) للتقدم التقني والإبقاء علـــى الثقافة التقنية مستحيلة بدون التعليم المستمر. كما أشارت هذه الإصدارات إلى أن أساتذة المحاســـبة آذ اتجهوا في انجاز هذين الهدفين فأن مناهج المحاسبة يجب أن تراجع (تتغير) بدمج تقنية المعلومات بحيث تعد الجزء الأساسي أداة للتوجيه.

في ظل النمو الهائل للتجارة الالكترونية والاستخدام المتزايد للمعاملات الالكترونية تلعب تقنية المعلومات اليوم دورا مهما في الوحدات الاقتصادية، ويشير الاتحاد الدولي للمحاسبين إلى الكفاءة في استخدام تقنية المعلومات بأنها متطلب إلزامي للمحاسب المحترف.

وفـــي اســـتطلاع للرأي بين ممارسي المحاسبة والكادر التدريسي المحاسبي جرى في الـــولايات المـــتحدة الأمـــريكية جـــاء موضوع أنظمة المعلومات في المرتبة الثانية على قائمة مواضيع الدراسة الأكثر أهمية في تخصص المحاسبة بعد المحاسبة المالية، أذا تم اعتباره أكثر أهمية من الضرائب والمحاسبة الإدارية والتدقيق وغيرها، كما أعرب المشاركون في الاستطلاع

عـن اعـتقادهم بان مهارات تقنية الحاسوب تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية من بين المهـارات التـي يجـب أن تتوافر لدى طلاب المحاسبة، أذا تأتي بعد التفكير التحليلي والنقدي ومهارات الاتصال الكتابي ومهارات الاتصال الشفهي .

2. متطلبات الاتحاد الدولي للمحاسبين الخاصة بتقنية المعلومات IFAC:

أشار الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) إلى مجموعة من المعارف التي ينبغي إضافتها إلى مناهج التدريس المحاسبي لتعزيز وتنمية مهنة المحاسبة حيث يؤكد الدليل الدولي رقم (11) الـصادر عن الاتحاد بعنوان (تقنية المعلومات للمحاسبين المهنيين) بهدف المساعدة على ترسيخ المعاييـر العالمـية التـي يقـدمها الاتحاد الدولي، ويتطلب هذه المعايير اكتساب مهارات تقنية المعلومات في المجالات الآتية:

- المعـرفة العامة بتقنية المعلومات: تشمل هذه المعرفة تصميم وبناء تقنية المعلومات، امتلاك الأنظمة وعملية التطوير، أدارة تقنية المعلومات، إستراتيجية تقنية المعلومات والقدرة على معالجة الإعمال.
- المعـرفة الرقابية لتقنية المعلومات: وتشمل هذه المعرفة مجموعة من المواضيع مثل اطـر العمل الرقابي، الأهداف الرقابية، الرقابة على امتلاك وتطوير الأنظمة، وتقييم المخاطر.
- الكفايـة الرقابية لتقنية المعلومات: أذا تغطى هذه المعرفة المواضيع المتعلقة بعمليات تقويم الضوابط وتقييم المخاطر.
- كفاية استخدام تقنية المعلومات: وتتمثل هذه الكفاءة بالقدرة على تطبيق أنظمة وأدوات تقنـية المعلـومات المناسبة عند مواجهة مشاكل الأعمال المحاسبية، المعرفة بأنظمة الأعمال والمحاسبة ووضع الضوابط على الأنظمة الشخصية.

إحـدى ومجموعة من كفاءات مدير أنظمة المعلومات أو مقيمها أو مصممها: آذ أن هذه الكفـاءات تعد تخصيصه لمهنة المحاسبة تعادل هذه المتطلبات أربع مواد دراسية من المستوى الجامعي آذ يوصي الدليل الدولي رقم (1) بتدريس (12) ساعة معتمدة من مواد تقنية المعلومات أو ثـلاث سـاعات لكـل مـادة. ويقدم الاتحاد الدولي أطار مرن للحصول على كفاءات تقنية المعلـومات، آذ يمكن تحقيق الكفاءة في استخدام تقنية المعلومات بطرق مختلفة مثلا على شكل دروس خاصة أو من خلال دمجها مع مواد المعرفة التنظيمية ومعرفة الأعمال آو مع المحاسبة والمعـرفة المحاسـبية، كذلك يمكن الحصول عليها من خلال الخبرة العملية والكفاءة المعرفية لتقنية المعلومات.

وبهـدف مواكـبة التطورات الحديثة في العالم عموما وفي العلوم والمعارف المحاسبية خـصوصا وحتى يستطيع خريجو هذه الأقسام من العمل في سوق بات منفتحا على العالم حيث أن زيـادة الاسـتثمارات الأجنبية وفروع الشركات المتعددة الجنسية تلزم بالضرورة بالتوسـع بإدخـال بـرامج حديثة ودولية في مجالات استخدامات الحاسوب في المحاسبة بما تـتوافق مع المعايـير الدولية للتدقيـق والمحاسبة والبيـانات الصـادرة عن الاتحـاد الدولي للمحاسبيـن (IFAC).